التكوينات الإشعاعية:

التكوينات الإشعاعية Radiating Composition هي تلك التي نرى فيها خطوطاً رئيسية مائلة، وقد تلاقت كلها أو الأغلبية العظمى منها في نقطة تجمع واحدة في مكان ما داخل حدود إطار الصورة، فتبدو هذه النقطة مركزاً تشع منه الخطوط الرئيسة (شكل ٦٢) وترتبط الأحاسيس الناتجة عن مثل هذه التكوينات بمدى استقامة الخطوط أو تعرجها فكلما زادت تعرجاً زادت حيويتها وحركيتها.

ولعل المشكلة الأولى التي سوف تقابلنا حين نبحث في التكوين الإشعاعي، هي تلك التي ترتبط بالسؤال التالي:

ما هو أنسب مكان- داخل حدود الصورة- ليكون مركزاً لتجمع الخطوط الإشعاعية، أم هو مركز الثقل أي منتصفاً تماماً، أم هو أحد الجوانب؟ ورداً على ذلك نقول أن دراسة الكثير من الأعمال الفنية الكلاسيكية قد أظهرت ميلاً إلى أن يكون منتصف الصورة مركزاً لتجمع الخطوط الإشعاعية، وكمثال لذلك ما نراه في كل من لوحتي (العشاء الأخير) للفنان ليوناردو دافنشي (شكل ٦٢- جـ) ولوحة (الطريق The Avenue) للفنان (Hobbema) (شكل ٦٢- د). غير أن الاتجاهات الفنية الحديثة لا تتقيد بالرأي السابق، بل تفضل أن يكون مركز التجمع هو نقطة تلاقي خطين أحدهما رأسي والآخر أفقي يقوم كل منهما بتقسيم الضلعين الرأسي والأفقي وفقاً للتقسيم الذي يعرف باسم (القطاع الذهبي) وسوف نتكلم عنه تفصيلاً في باب تال من هذا الكتاب وهو باب (النسب).

ونقطة التجمع هذه تثير دائماً إغراء الفنان ليجعلها مركزاً للسيادة في الصورة أي مركزاً لجذب النظر Center of Attraction والذي لا شك فيه أنه إذا سمحت طبيعة الموضوع (شكلاً ولوناً) أن تكون هذه النقطة مركزاً للسيادة، فهذا أمر يستحب خطوط مرشدة تقود العين نحو هذا المركز.

يرجع ذلك إلى خاصية الميل إلى الإكمال Continuance التي من شأنها أن تعمل على الوصل بين النقطة المتفرقة كما رأينا سابقاً في (شكل ٣٠ ص ٥٩). وقد كان من الممكن إلاّ تنشأ أحاسيس الارتباط بين القطة المتحركة ونقطة تلاقي الخطوط لو أن حركة القطة كانت في اتجاه أفقي من اليمين إلى اليسار مثلاً أو العكس.

ورغم أنه لا يستحب- كقاعدة عامة- أن تكون نقطة تلاقي التكوين الإشعاعي خارج حدود إطار الصورة فهذا أمر من شأنه أن يجذب البصر إلى خارج حدود الإطار إلاّ أنه يعرض (شكل ٦٤) على عدد كبير من المشاهدين لم يحسوا بنفور من تجمع الخطوط الإشعاعية

خارج حدود الصورة، بل على العكس رأي أن هذه الخطوط تقود العين إلى داخل الشكل، فهي انبعاث للأشعة من مصدر هو قرص الشمس، واتجاه نحو الموضوع الرئيسي وهو الشخص الواقف في وسط الشكل (الملك) وكان ها الأمر عاملاً هاماً يؤكد سيادته في التكوين بجانب العوامل الأخرى مثل كبر حجمه وتراكب خطوط جسمه فوق الخطوط الإشعاعية.

التكوينات المثلثة Triangular Composition:

تثير هذه التكوينات إحساساً بالرسوخ وبقوة درامية يتعذر أن يثيرها أي تكوين آخر، (فالهرم والمخروط أجسام تتميز بهذه الخصائص) وتتزايد هذه الأحاسيس الدرامية حين تكرر المثلثات وتتراكب بعضها فوق بعض، فنرى خطوط متعرجة **Zigzag** نتجت عنه تجمع هذه المثلثات.

وغالباً ما نتعاطف مع التكوينات المثلثة لارتباطها مع شكل جسم الإنسان في أوضاع معينة (شكل ٦٥- أ) بل لا شك أن الخطوط الخارجية في الكثرة الغالبة من صور الشخصيات **Portraitures** تمثل تكويناً مثلثاً تكون الرأس في قمته والكتفان أو الذراعان قاعدة له (شكل ٦٥- ب) بل ومن المؤكد أيضاً أن تتعدد التكوينات المثلثة في صور مجموعات الأشخاص، أو حتى بالنسبة لإنسان واقف لو عاون أتساع ملابسه من أسفل على تحقيق هذا الغرض.

والقمة في التكوين الهرمي أو المثلث هي أنسب مكان للموضوع الرئيسي، ذلك لأن- الضلعين الوهميين المائلين في المثلث يعملان كخطوط مرشدة للعين، بل قد يكفي أن تتواجد الموضوعات الرئيسية في نفس مسار الخطوط الوهمية. وقد يعمل الفنان على زيادة تركيز البصر في منطقة قمة المثلث فيجعل لها لوناً قاتماً يتباين مع لون باقي التكوين (الذي تسوده ألوان فاتحة مثلاً) وهذا أمر قد يخل بأحاسيس التوازن، فليس من المستحب أن نرى ثقلاً من لون قاتم قائماً على قاعدة فاتحة اللون.

كما لا يستحب أن نرى مثلثاً مقلوباً (أي مرتكزاً على قمته إلى أعلى) (شكل ٦٦- ب) فهو أيضاً لن يثير إحساساً بالتوازن.